

356190 - كيف تتصرف مع أخيها المعاك ذهنياً إذا كان يستمني أمامهم وأمام الناس

السؤال

أنا الأخت الكبرى لأخ معاك ذهنياً، عنده 17 سنة، أخي كفيف، ومعاق ذهنياً، عبارة عن جسد شاب ولكنه طفل صغير، وتوحدي، نسبة الإدراك بسيطة، وتکاد تكون معدومة، أحياناً أخرى أخي بدأ كأي شاب في سن المراهقة، يمارس العادة السرية، فبدأ يمارسها في أي مكان في البيت أو عند زيارتنا لمعارفنا، فقد فعل هذا في بيـت خالتي، فتكلمنا معه إن هذا خطأ، وحرام، ولكن إدراـكه بسيط ولا يفهم خطورة الموقف، فـتم ضربـه ولا فـائـدة فهو قـوي بـدنيـا، وـلم يـفهم شـيـئـا، وـلا يـعـرف إن هـذا خـطـأ، فـاستـشـارت أمـي الطـبـيب فـزاد له جـرـعة الدـوـاء لـاطـالـة فـتـرـات نـوـمـه، وـلـكـنـهـ ماـ إـنـ يـفـقـقـ حـتـىـ يـمـارـسـ العـادـةـ السـرـيـةـ، أـنـاـ مـتـزـوـجـةـ وـسـافـرـ زـوـجـيـ، وـأـقـيمـ فيـ بـيـتـ أـبـيـ لـذـكـ وـأـنـاـ أـنـيـ فيـ نـفـسـ الـغـرـفـةـ، وـلـكـنـ لـكـلـ مـنـاـ سـرـيرـهـ الـخـاصـ، وـإـذـ قـمـنـاـ بـزـيـارـةـ أـحـدـ أـظـلـ جـالـسـةـ بـجـوارـهـ حـتـىـ لـاـ يـفـعـلـ العـادـةـ السـرـيـةـ، وـأـنـاـ حـاـمـلـ وـأـخـيـ فيـ نـفـسـ الـغـرـفـةـ، وـلـكـنـ كـبـارـ فـيـ السـنـ وـلـاـ يـسـتـطـيـعـونـ مـتـابـعـتـهـ طـوـالـ الـوقـتـ، وـنـحـنـ نـتـأـلـمـ عـلـىـ حـالـهـ، فـمـاـذـاـ نـفـعـلـ ؟ـ وـهـلـ إـذـ رـأـيـهـ يـمـارـسـ العـادـةـ السـرـيـةـ فـتـرـكـتـهـ أـتـحـمـلـ إـثـمـاـ ؟ـ

الإجابة المفصلة

أولاً:

الاستمناء محرم؛ لقوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَكَثَ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ) المؤمنون/5,6.

قال البغوي رحمـهـ اللهـ فيـ تـفـسـيرـهـ (360/3): "ـوـفـيـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ الـاستـمـنـاءـ بـالـيـدـ حـرـامـ، وـهـوـ قـوـلـ أـكـثـرـ الـعـلـمـاءـ"ـ اـنـتـهـىـ.

وقـالـ فـيـ "ـالـمـبـدـعـ"ـ (22/3): "ـلـوـ اـسـتـمـنـيـ بـيـدـهـ، وـلـمـ يـنـزـلـ فـقـدـ أـتـىـ مـحـرـمـاـ، وـلـاـ يـفـسـدـ بـهـ [ـأـيـ الصـومـ]"ـ اـنـتـهـىـ.

ثـانـيـاـ:

إـذـ كـانـ أـخـوكـ غـيرـ مـدـرـكـ، فـلـاـ إـثـمـ عـلـيـهـ، لـكـنـ يـلـزـمـ مـنـعـهـ مـنـ هـذـاـ الـمـنـكـرـ، بـحـسـبـ الـاسـتـطـاعـةـ.

قال الغـزالـيـ رـحـمـهـ اللهـ فيـ شـرـوـطـ إـنـكـارـ الـمـنـكـرـ:

"ـالـأـوـلـ:ـ كـوـنـهـ مـنـكـراـ،ـ وـنـعـنـيـ بـهـ أـنـ يـكـونـ مـحـذـرـ الـوـقـوعـ فـيـ الشـرـعـ.

وـعـدـلـنـاـ عـنـ لـفـظـ الـمـعـصـيـةـ إـلـىـ هـذـاـ؛ـ لـأـنـ الـمـنـكـرـ أـعـمـ مـنـ الـمـعـصـيـةـ؛ـ إـذـ مـنـ رـأـىـ صـيـئـاـ أـوـ مـجـنـوـنـاـ يـشـرـبـ الـخـمـرـ،ـ فـعـلـيـهـ أـنـ يـرـيـقـ خـمـرـهـ وـيـمـنـعـهـ،ـ وـكـذـاـ إـنـ رـأـىـ مـجـنـوـنـاـ يـزـنـيـ بـمـجـنـوـنـةـ أـوـ بـهـيمـةـ،ـ فـعـلـيـهـ أـنـ يـمـنـعـهـ مـنـهـ،ـ وـلـيـسـ ذـلـكـ لـتـفـاحـشـ صـورـةـ الـفـعـلـ وـظـهـورـهـ بـيـنـ النـاسـ،ـ بـلـ لـوـ صـادـفـ هـذـاـ الـمـنـكـرـ فـيـ خـلـوـةـ لـوـجـبـ الـمـنـعـ مـنـهـ،ـ وـهـذـاـ لـاـ يـسـمـيـ مـعـصـيـةـ فـيـ حـقـ الـمـجـنـونـ؛ـ إـذـ مـعـصـيـةـ لـاـ عـاصـيـ بـهـ مـحـالـ،ـ فـلـفـظـ الـمـنـكـرـ أـدـلـ عـلـيـهـ،ـ وـأـعـمـ مـنـ لـفـظـ الـمـعـصـيـةـ"ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـإـحـيـاءـ عـلـومـ الدـيـنـ"ـ (324/3).

فإذا كان يتوقف عن الفعل إذا زجر، فإن فعل ذلك وهو مستيقظ فازجره ليتوقف، وإن فعل ذلك وهو نائم فغضي الطرف عنه.

وما دام أخوك غير عاقل ولا ينجر بهذا الضرب ، فينبغي لكم أن تكفوا عن ضربه .

ونقترح أن تلبسوه بنطالا يشق عليه فتحه، لا سيما إذا كنتم خارج المنزل، أو كان في مكان يمكنه أن يفعل ذلك، فلو أمكن أن يصعب الأمر عليه ببنطال لا يسهل عليه التعامل معه، فلعله أن يضيق فرص ذلك عليه.

ولعلكم تستشيرون طبيبا نفسيا لمعرفة الطريقة المثلث في التعامل مع أخيكم وتجنيبه العادة المحرمة، من غير اضطرار لاستعمال العقاقير، أو زيادة جرعات الدواء.

والله أعلم.